ألعاب الأطفال وأغانيها في الموصل
منتصف القرن العشرين
(المضامين والدلالات)

د.علي أحمد محمد ألعبيدي *

الملخص:

تعد الألعاب الشعبية من أهم أنواع الفنون الشعبية لأية أمة من الأمم ،وهي من أقدم مظاهر النشاط البشري، لأنها أول صورة لنشاط الإنسان في طفولته، كما أنها صدىً لانفعالاته ومعرض ملذاته وفرحه وهي انعكاس لصورة الحياة، إذ تعرض نماذجاً من نماذج الحياة في البيئة بطباعها وتقاليدها ونظمها ...

Children's games and songs
in the mid-twentieth century Mosul
(the contents and significances)

Dr. Ali . A. AL-Obede

Abstract:

Are popular games of the most important art forms of folk arts of any nation, one of the oldest manifestations of human activity, for it is the first picture of human activity in childhood, it is also an echo of the emotions and gallery pleasures and joy is a reflection of the image of life, as it offers models of life patterns in the environment and traditions and their ...

المقدمة:

تكمن مشكلة البحث في بيان ارتباط مضامين العاب الأطفال وأغانيها في الموصل بالدلالات الناتجة عنها . ويهدف البحث الى الكشف عن ماهية ارتباط مضمون الأغنية المصاحبة للعب بدلالاتها. كما تحدد البحث بقراءة ألعاب الأطفال وأغانيها بالموصل في

* مدرس / مركز دراسات الموصل.

منتصف القرن العشرين، وللفئة العمرية من ٦-١٢ سنة. وتكمن أهمية البحث في دراسة القدرات الإبداعية للأطفال من خلال انتباههم لجوانب الحياة والبيئة المحيطة بهم.

التعريف الإجرائي :-

اللعبة المصحوبة بأغنية: هي مجموعة من الحركات الإيقاعية المنتظمة يؤديها مجموعة من الأطفال تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة المحيطة به.

وتشكل أداة للتعبير والتواصل بين الأطفال، وتساعد على تنشيط القدرات العقلية والموهبة الإبداعية لديهم.

والتأم البحث من تمهيد تم التعريف بمفهوم اللعب والأطفال والألعاب الشعبية ومبحثين هما :

المبحث الأول: ارتباط الحركة باللحن الغنائي

المبحث الثاني: المضامين والدلالات.وخاتمة عرضت لأهم النتائج التي توصل إليها البحث .

التمهيد :

مفهوم اللعب:

من الصعب تحديد مفهوم موحد للعب، ففي حديثنا عنه إنما نقدم وصفا للعب ولا نقدم مفهوماً له فهو "عملية ديناميكية تعبر عن حاجات الفرد المتماثلة، وهو سلوك طوعي ذاتي اختياري الدافع يوافق النفس أو خارجي الدافع أحيانا. ويعد وسيلة الكبار لكشف عالم الطفل للتعرف على ذاته وعالمه ويمهد عنده سبل بناء الذات المتكاملة في ظل ظروف تزداد تعقيداً أو يزداد معها تكيفاً"[١]

ويعد اللعب ظاهرة طبيعية وفطرية لها أبعادها النفسية والاجتماعية. لأنها نشاط يمارسه الطفل دون أية ضغوط عليه من البيئة المحيطة به المتمثلة في بيئته العائلية والاجتماعية وفي الطبيعة. وهذا يشير الى أنه نشاط تلقائي حرٌ ومستقلٌ ومرتبط بالفراغ وبالوقت، كما أنه يرتبط بالصحة والنمو والتطور. إذ يعد جزءاً متكاملا من حياة ونمو

الطفل، فاللعب والنمو مرتبطان ومتداخلان ومتفاعلان تجمعهما علاقة وثيقة ودائمة. وتتعـــدد مستويات اللعب وفقا لمستويات نمو الطفل، إذ إن أشكال وأنواع اللعب ترتبط ارتباطًا وثيقـــا بمراحل نموّه.

ويقسم بياجيه اللعب وفقا لمراحل نمو الطفل على ثلاثة أنواع وهي:[٢]

١. ألعاب التدريب: وتظهر في المرحلة الحسية الحركية، حيث يلعب الطفل عندما يتواجد الشيء الذي يمكن أن يلعب به. وينمو هذا النوع من اللعب خلال الأشهر الأولى من حياة الطفل ويصل الى أقصى حد له خلال السنتين والثلاث سنوات الأولى من حياته، ثم يبدأ في التناقص تدريجيا حتى يزول.

٢. اللعب الرمزي: ويظهر في المرحلة التصويرية، حيث لا يكون الطفل بحاجة إلى الأشياء للعب بها إذ يمكنه تخيل تواجد هذا الشيء، ولذا فإنه يتخيل لعبته باستخدام أي شيء آخر، كما أن الطفل تكون لديه القدرة على التصور والتمثيل ويبدأ هذا النوع من اللعب خلال السنة الثانية من عمره ويبدأ بالتناقص في سن السادسة.

٣. الألعاب ذات القواعد: وتظهر تلك الألعاب في المرحلة الاجتماعية للعب والتي تشير الى تقليد الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة لألعاب الكبار،إلا أن الألعاب المنظمة لا تظهر لدى الأطفال سوى في سن من ٧الى ٨ سنوات .

٤. وترى (ايزنبيرج) أن اللعب يسهم في نمو الأطفال من زوايا متعددة، فهو يسهم في النمو الجسمي، والنمو الحركي، والنمو العقلي، والنمو اللغوي، والنمـــو الاجتمـــاعي، والنمو الانفعالي، ونمو الابتكار[٣].

الطفل والألعاب الشعبية:

تعد الألعاب الشعبية من أهم أنواع الفنون الشعبية لأية أمة من الأمم، أكثر مما يظنه البعض عند نظرتهم الأولى لها. فهي من أقدم مظاهر النشاط البشري، وهـــي أول صـــورة لنشاط الإنسان في طفولته. كما أنها صدىً لانفعالاته ومعرض ملذاته وفرحه، وهي انعكاس لصورة الحياة. فقد سايرت العصور وعاصرت مختلف الشعوب. إذ لم يخل تاريخ أمة مـــن الأمم منها، فهي تعرض نماذجاً من نماذج الحياة في البيئة بطباعها وتقاليدها ونظمها..

ولعل التشابه في أصول اللعبات الشعبية قد يلقي الضوء على علم السلالات البشرية، ولكنها لا تتضمن الأصول العامة للاعبين أنفسهم والتشابه في الأصل ليس دليلا على التشابه في الثقافة. وتنفرد كل ثقافة ومجتمع بمجموعة من الألعاب الضاربة في الزمن والتي تناولتها الشعوب والأجيال عبر العصور، ويطلق على هذه الألعاب (الألعاب الشعبية) وتنقل عبرها عدة خصائص ثقافية وحضارية مراعية بذلك التقاليد والعادات، وهي بذلك تعد مرآة صادقة للحياة اليومية البسيطة والمعقدة، ومن خلال انتقالها عبر الأجيال يتم نقل نماذج الحياة في البيئة بطابعها وتقاليدها ونظامها. فضلا عن نقل النماذج الحضارية والأنماط المعيشية. فلكل مجتمع خصائصه وطابعه الذي ينعكس من خلال ألعاب أطفاله(٤).

والألعاب الشعبية عديدة ومتنوعة، وذلك حسب عدد المشاركين فيها أو الفصول التي تمارس خلالها، والطرائق التي يتم إتباعها، فنجد ألعابا جماعية وأخرى فردية، كما نجد ألعابا فكرية وأخرى حركية. فمشاركة الطفل لغيره من الأطفال في إحدى هذه الألعاب الشعبية له أثر جلي في بناء علاقات الصداقة، ومن ثم يكون قادرا على التكيف اجتماعيا ، إذ يبدأ باستيعاب القيم والمبادئ الجماعية والتقاليد والأعراف الاجتماعية. وفي الموصل يوجد الكثير من الألعاب الشعبية التي ابتدعها المجتمع الموصلي أو أنتجها وحافظ عليها، حتى أصبحت تشكل جزءا من ثقافته الشعبية ، وقد كان يمارسها الأفراد على اختلاف مستوياتهم وطبقاتهم الاجتماعية.

إن ألعاب الأطفال هي أول مدرسة اجتماعية يدخلها الطفلُ ويجتازُ من خلالها أولى تجارب حياته، وهذه الألعاب وإن بدت في ظاهرها ترويحية ورياضية، إلا أنها ذات فوائد قيمة للطفل والمجتمع بوصفها وسيلة للتطبيع الاجتماعي، تُمكن ُالطفل من الانسجام مع الأطفال الآخرين ويشاركهم نشاطاتهم ويتعلّم من ذلك كله كيف يُقوم نفسه ويقدرها بواقعية من خلال عقد موازنة نفسية بينه وبين زملائه المشاركين معه في اللعب(٥).

إننا لوا ستعرضنا ألعاب الأطفال وأغانيها في الموصل لوجدناها جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع، عادات وتقاليد وقيم ومفاهيم، فلا عجب أن يتأثر بها الطفلُ في ألعابه، ومن هنا نجد مسوغا لتوارث الأطفال بعض الألعاب عن أجيال سابقة. إلا أنني أميل الى أن

الأطفال حين يجتمعون للعب فإنهم يريدون أجواء خاصة بهم تسودها علامات ورموز طفولية بعيدا عن عالم الكبار الصارم.

ويجملُ بعض الباحثين السمات البارزة لألعاب الأطفال على النحو الآتي:[٦]

١-اللعب عملية نمو، فمن الطبيعي أن نقول إن ألعاب الأطفال تتفق والنسق النمائي المحدد للأطفال.

٢- كلما تطور نمو الطفل تناقصت أنشطة اللعب لديه كماّ.

٣- يقابلُ ذلك تزايد أنشطة اللعب كيفاً ونوعا بصورة تنسجم ونموه.

٤- ألعابُ الأطفال الشعبية تساعدُ على بناء شخصية الطفل وإثراء خبراته.

٥- وتتسم هذه الألعاب بالتلقائية بحيث لاتتطلب استعدادا مسبقا أو مسايرة لتراتيب اجتماعية، فالطفل يلعبُ متى يريدُ أن يلعب وبالكيفية التي يرغب وفي المكان الذي يختار.

المبحث الأول:

ارتباط الحركة باللحن الغنائي:-

اهتم المختصون في دراسة الفنون الشعبية بجمع وتسجيل أغاني وألعاب الأطفال وذلك للبحث عن القيم الفنية الموجودة بتلك الأغاني والتي تمتد جذورها الى أجيال عديدة، تؤدى تلقائيا وبصورة ثابتة متكررة إذ إنها وراثية .. ومما يدل على أصالة تلك المادة وجود العلاقة الوثيقة بين النص واللحن والحركة والإيقاع ،إذ يرتبطون بأسلوب واحد .

كما نجد أن ملكة الإبداع ، بالنسبة للأغاني عند الأطفال محدودة ، بعكس كثير من أنواع الأغاني الشعبية الأخرى وبخاصة أغاني الحب وأغاني الفرح والمناسبات الموسمية، فعلاقة النص باللحن علاقة واهية، لأن ملكة الإبداع مع الإحساس والشعور عند الإنسان البالغ تكون السبب الأساسي في تغير النص الأدبي من شخص لآخر وذلك عن طريق المحاكاة في جزء وعن طريق الابتكار والإبداع في جزء آخر ... علما بأنه لا يوجد تغيير كبير في الناحية اللحنية.[٧]

لهذا كان الاهتمام بأغاني الأطفال لأصالتها، ومما يدل على وجود تقاليد موسيقية موروثة في مجتمعنا الموصلي، هو ذلك العدد الكبير من أغاني وألعاب الأطفال التي تؤدى جماعية ولا يترك للفرد فيها فرصة للغناء المرتجل .. وهي تؤدى دائماً بشكل ترديدي وتجاوبي جماعي.. مصحوبة بالتصفيق والصياح.. فضلا عن ارتباط تلك الأغاني بحركات إيقاعية تتناسب مع اللحن السائد في أجزاء الأغاني فكل مقطع فيها له ارتباط معين بحركة معينة من جسم الطفل يؤديها أثناء لعبه وغنائه مع باقي أفراد المجموعة وحركات إيقاعية لابُّد منها حتى تتطابق الحركة واللحن ، ولنضرب لذلك مثلاُ واقعيا من بيئتنا وأغانينا الشعبية الخاصة بالأطفال. لعبة ألعماري : وهي لعبة يؤديها فريقان من البنات في سن مادون الحادية عشرة،وتؤدى على الكيفية الآتية : تتشابك أيدي كل فريق،ويكون الفريقان متقابلين، ثم يقوما بأداء رقصة غنائية جماعية، ويكون محور الأغنية اختيار عروس لواحد من الفريقين، ويقترب الفريقان ويبتعدان عن بعضهما البعض بطريقة راقصة ويرافق الحركة هذه الكلمات الغنائية الآتية:

صبحكم الله بالخير يا العماري ألعماري
مساكم الله بالخير يا العماري ألعماري
بالله أعطونا بنتكم بنتكم
ماننطيكم هيه إلا بألف أو ميه
حتى تنطو نقدها جوات الصينيه
جينا على دياركم ونكسر أبوابكم
والجامع توابكم وهذي عروستنا (وفي النهاية تختار العروس)

المبحث الثاني : المضامين والدلالات:

لعل اللعب عند الأطفال من أقوى الدوافع لعملية الإبداع والخلق، فنرى خلق أغان فورية تبدأ بسيطة ومن ثم يُزادُ عليها حتى تصبح ألعابا كاملة متوارثة، كما في أغنية لعبة " أم الريث ":

يمُ الريث ريثينا
لولا المطر ما جينا
صبونا بالطبشي
صبُحْ ولدكم يمشي

صبونا بالغربال
صبح ولدكمْ خيال.[٨]

إن هذه اللعبة موسمية تلعبُ شتاء فقط ، وتلعب عندما تقل الأمطار أو تشح تماماً، فيدور الأطفال وبيدهم (لعبة قماشية أو خشبية) علَى الدور طالبين من أهلهـــا أن يرشـــوها بالماء، وكأنهم بذلك يريدون هطول المطر، محاكاة للكبار في طلبهم للاستسقاء، فجعلوا مـــن (اللعبة) معادلا موضوعيا للتبلل بماء المطر. ولا يبرحون الدار إلا بعد صب الماء، ويقولون (لولا المطر ماجينا) (صبونا بالطبشي صبح ولدكم يمشي) يقولون ذلك وكـــأنهم يريـــدون القول بأن الماء هو أصل النماء والنمو، إذ يجعل الولد يمشى ويصبح خيالا. ويمكن أن نربط هذه الأغنية بمسار أسطوري ونحيلها إلى (عشتار) آلهة الخصب والنماء، ومـــسار إســـلامي يتعلق بالاستسقاء من السماء.

وعندما تشرق الشمس ينشد الأطفال:

طلعت الشميسة
على كبر عيشة
عيشة بنت الباشا
تلعب بالخرخاشه
صاح الديج بالبستان الله ينصر السلطان[٩].

مما تقدم نجد أن الطفل يغني دون أن يعي ما يقول بشكل متكامل، فهو لا يلجأ الى التفتيش عن المعنى بقدر ما يفتش عن اللحن الموسيقي والقافية وهذا بالطبع ما يناسب حركة اللعب. ولعل صياح الديك مرتبط بالدعوة إلى تقبل ولي الأمر وهو (السلطان).

وتعد الألعاب الشعبية متنفساً حقيقياً للفرد، وطريقة لبذل المجهود والطاقة، فأغلـــب الألعاب الشعبية إن لم نقل جميعها تعتمد على الحركة والمهارات البدنيـــة، وهـــي فرصـــة يتمكن الطفل من خلالها اكتساب مهارات وحركة تطور قدراته البدنية. لذلك نجد أن العـــاب البنين تختلف عن العاب البنات، فجاءت ألعاب البنات معبرة عن الواقع الاجتماعي الذي كان يمنع البنات من مزاولة الألعاب مع البنين وبالعكس. فإذا انفرد لاعب باللعب مـــع الفتيـــات وحده دون الآخرين، أو انه يحاول أن يلعب معهم بشكل مستمر نرى أقرانه يلاحقونه وهـــم يغنون ويدقون[١٠]:

حواوا حواوا

حواوا شقوا دفو

كل البنات بصفو

واغلب الظن أن كلمة (حواوا) هي تحريف كلمة (حواء) فهم يعيبونه لأنــه أصــبح أنثــى، فيمتنعون من اللعب معه حتى يترك اللعب مع البنات وقد يقاطعونه مدة طويلة عقاباً له.

وتأتي العاب البنات أكثر رقة واقل خشونة وعنفاً من العاب الأولاد ، الذين كانــت ألعــابهم تتطلب مهارة بدنية عالية كالركض المتواصل ، واقتحام الأزقة المظلمة ، وتسلق الأشجار.

فمن ألعاب البنات التي تؤدى جماعية لعبة (كشك وعدس) إذ تصطف البنــات واحــدة تلــو الأخرى مثل القطار، ويخترن رئيسة، تحاول خطف الأطفال مــن خلــف أمهــاتهم، وهــي تنشد(١١)

كشك(*) وعدس ما أحبو يويا (الردة)

يغلي غلوي وأصبو يويا

واصبوا بالبواطي يويا

واطعموا لخواتي يويا

خواتي ما ياكلونو يويا

طاف القدح بالمعين يويا

واشهدوا يامسلمين يويا

حس الجنيجل بالشط يويا

وكلمن مايلعب ينبط يويا

أطشوا بالبلوعه يويا

إيد ججو مقطوعة يويا

تقدم لنا هذه الأغنية المصاحبة للعب بنتاً تغني لأخواتها، وتعترف لهُنّ وكأنها تتحدث نيابة عنهن بأنهن لا يحْببنَ هذه الأكلة، لأنها أكلة تطبخ عدة مرات في الموسم، فيسأمن منها لكثرة طبخها، وهي تشبه ضجرها منها بطفح الماء من معين (حمام العليل)، فقد طفح الكيــل من كثرة تكرار طبخ هذا النوع من الطعام، وشهد على ذلك المسلمون ، منبهة لهم بــصوت الجنيجل بالشط، وتشير إلى الذين لا يلعبون أن يخرجوا من الصف ، وما عليها إلا أن تقــوم بطش هذه الأكلة في البالوعة، ولا تنس أن تشير إلى ملاحظة أحد الرجال ويــدعى (ججــو)

ولعله تحريف لـــ (جرجي)أو جرجيس، على أن يده مقطوعة. ولم يجد الباحث مـــن علاقـــة تربط (ججو) بهذه الأغنية وبهذه الأكلة، فمن الممكن أن يكون صاحب مكينة البرغـــل التـــي تصنع منه هذه الأكلة ، وقد قطعت يده أو تمنت أن تقطع يده أثناء عملية جرشه للبرغل، لذا يمكن القول بأن هذه الأغنية تعد متنفسا حقيقياً لهؤلاء الأطفال.(**)

ومن ألعاب البنات الجماعية التي تصاحبها أغنية ، لعبة (هيلا يا رمانه) وتتكون هذه اللعبة من عدد من البنات يشكلن دائرة بواسطة تماسكهن من الأيادي، وتضع الواحدة يـــدها بيد الأخرى، ويتم انتخاب رئيسة تكون وسط الحلقة وتقوم بترديد هذه المقاطع:(١٢)

هيلا يارمانه	هيلا يمه (الردة)
من هي الزعلانه	هيلا يمه
سعديه الزعلانه	هيلا يمه
منهو اليراضيها	هيلا يمه
أبوها يراضيها	هيلا يمه
صايغ تراجيها	هيلا يمه

وتكون اللاعبة الأخرى (الزعلانه) خارج الدائرة، وقـــد أدارت ظهرهـــا علـــيهن، والبنات الأخريات يدُرن حولها على شكل دائرة، وهكذا حتى تذكر المرددة لهـــذه المقـــاطع، أسماء جميع البنات المشاركات في هذه اللعبة، وأخيرا تدخل الفتاة الزعلانة إلـــى الـــدائرة، وتشارك البنات في اللعب وهي تردد معهن المقاطع في هذه اللعبة الى نهايتها وهكذا تـــستمر اللعبة.

يتضح لنا من خلال الألفاظ الواردة في هذه الأغنية ، سبب اختيار البنات لها، فكلمة (الرمانة) تحيل دلاليا إلى حبات الرمان المجمعة والمتزاحمة مع بعض وكأنها عقد لا ينفرط ، وهذا يدل على التماسك والتلاحم بين البنات، بنات المحلة الواحدة. كما أن البنت الزعلانـــة يقوم أباها بمراضاتها ويشترى لها (تراجي) من (الصايغ)، وكلمة (الصائغ) بدورها تحيـــل الى البراعة في الصنعة أو المهنة ، فالصائغ الذي يقوم بجمع حبات الذهب ليـــصوغ منهـــا الحلي ، يوحي بالتوحد والاجتماع لهذا المعدن الترابي ومن ثم بنات المحلة. وهنالك ألعـــاب موسمية تلعب في المواسم ومنها لعبة (حشيكة حمصاي) التي تلعب في أيام الشتاء البـــاردة، فيلجأ الصبيان والبنات الى الخروج واللعب تحت حيطان الدور المواجهة للشمس، ويكونـــون متلاصقين مع البعض لكي يزدادوا حرارة ودفئاُ وهم ينشدون:(١٣)

حشيكة حمصاي
دنعل أبو القطاي
قطاي جابت ولد
سمتوعبد الصمد
كنجا أبوالصواني
نتش منو صينية
حشيكة حمصاي دنعل أبو القطاي
قطاي لوزي لوزي
دنعل أبو كلوزي
كلوزي هذا المسكين
عندو كومة بزيزين
وحدي تقطع رشته
واللخ اتبوق العجين
هارشتة هارشته
طبخنة رز ورشتة

فمن هذه الأغنية يتبين أن هؤلاء الأطفال ذكوراً أو إناثا قد تأثروا بالبرد، فكانت هذه وسيلتهم التي تساعدهم على الشعور بالدفء، وهم يشيرون في هذا المقطع الى (القطاي) التي تزاحمهم، وقد جاءت مفردة (الحمص) للدلالة والتشبيه على التداخل فيما بينهم وكأنهم حبات الحمص .

وهنالك أغان يرددها الأطفال في المواسم، فمنها ماهو في شهر رمضان المبارك، ومنها ماهو في العيد فاللعبة التي في رمضان هذه أغنيتها:[١٤]

حجنجلي بجنجلي
طلعت بغاس الفنجلي
قلت لعمي حسين أش بقي لغمضان
قلي سبعتيام والتمام
شيل غجل حط غجل ياغلام

تلعب هذه اللعبة بأن يجلس الصبيان على الأرض ويمدون سيقانهم الى الأمام، ومع كل مقطوعة يضرب أحدهم ضربة خفيفة على قدم الصبيان، وهكذا حتى تنتهي هذه الأرجوزة ، وهم يتساءلون عن مابقي من رمضان، ويطلبون أن يرفع الأطفال ساقهم في إشارة الى عبور يوم واحد وهكذا تستمر اللعبة حتى تبقى رجل واحدة ويكون صاحبها الرابح حتى انتهاء أيام رمضان. وعندما تنتهي أيام رمضان ويحين موعد العيد، ينسى الأطفال حزنهم على انتهاء ليالي رمضان، ويستقبلون العيد منشدين:(١٥)

يالعايده يالعايده
باب الجبير
باب الجبير
عامودكم من فضه
دايركم حرير
أو :
ماجينا ياماجينا
حل الجيس وانطينا
تنطونا لو ننطيكم
بيت مكة إنوديكم
هذي مكة المعمورة
مبنية بجص ونورة
الله يخلي ابنكم
ابجاه طه وياسين
يا أهل السطوح
تنطونا لونروح

ومازال الأطفال يتغنون بهذه الأغاني حتى يومنا هذا، ولكن على نطاق ضيق في الأحياء الشعبية(***).

والمجال لا يتسع لذكر جميع الأغنيات في المناسبات كلها التي تمر بالأطفال في حياتهم وهذه المناسبات ماهي إلا صور بسيطة تعبر عن مرح الطفولة وتطلعاتهم إلى الحياة. ولكنها عميقة من حيث انتباه الطفل لجوانب الحياة والبيئة التي تحيط به ومن هنا

كانت أهمية دراسة فنون الأطفال (أغانيهم وألعابهم) وذلك بالنسبة للمهتم بالفنون الشعبية .. لأنها تعبر عن القدرات الإبداعية لقطاع هام من مجتمعنا الجديد ألا وهو الأطفال..

الخاتمة:

١. كشفت ألعاب الأطفال المصحوبة بالأغاني الشعبية في الموصل عن ارتباط اللعبة والأغنية بواقعهما والبيئة التي أنتجتهما .
٢. إن الجانب الذي يبرز شخصية الطفل بصورة مستقلة في الحياة الشعبية هو اللعب الشعبي، وهو الجانب الوحيد الذي يكون فيه الطفل سيدا لساحة الحياة متجاوزا وصاية الكبار وقيودهم عليه.
٣. إن كثيراً من الموروثات الغنائية مادة جديرة بالتسجيل والإذاعة بين الناس، ونحن بحاجة أحيانا لنرى صورا من ماضينا كي نذكر أجيالنا القادمة بالجذور الضاربة في عمق التاريخ .
٤. ارتبطت معظم أغاني الأطفال بالمناسبات الدينية والاجتماعية، وهذا يعني أن الطفل شديد الانتباه لجوانب الحياة والبيئة التي تحيط به.
٥. شكلت ألعاب الأطفال وأغانيها في الموصل تداخلا في البعدين الحركي والنفسي، مما أسقط تعبيرا مهاريا ورمزيا في الأغنية وأعطانا بعداً تمثيليا للأغاني التي صاحبت الألعاب الشعبية .

هوامش البحث:

١- الأطفال واللعب: فيولا البيلاوي ، مجلة عالم الفكر، العدد ٣/س١٠/١٩٧٩/ص١٣٦.
٢- الطفل في الأسرة: ماريا منتسوري/ص٥٦.
٣- الطفل في الأسرة : ٥٧.
٤- اللعب الشعبي عند الأطفال : محمد الخوالدة / ص ١٣.
٥- الطفل في التراث الشعبي : محمد الجوهري / عالم الفكر / ع(٤) ١٩٧٦/ ص ٦٥.
٦- الأطفال واللعب : فيولا البيلاوي / عالم الفكر / ع (٣) / ١٩٧٩/ ص ١٣٦.
٧- ألعاب الأطفال وأغانيهم : ماهر صالح / مجلة الفنون الشعبية ، ع (٤) ١٩٦٧، ص ٦٤.
٨- ألعاب التسلية عند الأطفال : مثري العاني / مجلة التراث الشعبي ، العددان ٢-٣ / ١٩٧٠ / ص ٥٦.

٩- من الألعاب الشعبية للصبيان والصبايا : فريدة الزهاوي / مجلة التراث الشعبي ، العدد (٤) ١٩٦٩ ، ص ٨٣-٨٤.

١٠- ألعاب التسلية عند الأطفال : مثري العاني / مجلة التراث الشعبي /العدد (١٠) ١٩٩١، ص٦٣.

١١- ألعاب التسلية عند الأطفال/ مجلة التراث الشعبي/ العددان ٢-٣/ ١٩٧٠، ص ٦١

(*) الكشك: طعام شائع في الموصل يأكل بداية الشتاء، وهو من الأكلات الصعبة التحضير، ويتكون من المدقوقة وخميرة العجينة وشلوخ الشلغم-وهي سيقان نبات الشلغم الطرية-وماء السلق المثروم وقطع الباذنجان والسفرجل والثوم وكبة البرغل الكبيرة والريحان الطري : ينظر: أكلات الموصل الشعبية: عبد الوهاب ألنعيمي، مجلة التراث الشعبي، العدد (٤) ،ص١٢٧، ١٩٧٠.

(**) كان التركيز في معظم أغاني الأطفال المصاحبة للعب على الأكلات الموصلية التي تدوم، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى تداول تلك الأكلات في المجتمع الموصلي، حيث كانت هذه الأكلات تقاوم التخزين لمدة طولية جدا وعدم تعرضها للتلف، مما يحيلنا إلى ديمومة الحياة.

١٢- لعب وأغاني الأطفال الشعبية في القطر العراقي : حسين قدوري /ص٦٢.

(١٣) من ألعاب البنات التراثية الموصلية: عبد الجبار محمد جرجيس، جريدة عراقيون/ع٢٠/ ك٢/ ٩/٢٠٠٩.

١٤- بعض ألعاب التسلية الولادية : عبد الجبار محمد جرجيس/ جريدة عراقيون/ العدد ٢٠٠/ ٣ كانون الأول/ ٢٠٠٨/ ص٩.

١٥- ألعاب التسلية عند الأطفال : مثري العاني، مصدر سابق ، ٦٠-٦١.

(***) هذه الأغنية كنا نرددها ونحن أطفال صغار في أحيائنا الشعبية القديمة.

مصادر البحث ومراجعه:

- ألعاب التسلية عند الأطفال / مثري العاني / مجلة التراث الشعبي، العراق العددان ٢-٣-/١٩٧٠.
- ألعاب الأطفال وأغانيهم / ماهر صالح / مجلة الفنون الشعبية / القاهرة العدد ١٩٦٧/٤ .
- الأطفال واللعب / فيولا الببلاوي / عالم الفكر / الكويت / العدد ٢٣ س (١٠) ١٩٧٠.
- بعض العاب التسلية الولادية / عبد الجبار محمد جرجيس / جريدة عراقيون / الموصل ، العدد (٢٠٠) ٣ كانون الأول / ٨-٢.
- الطفل في الأسرة / ماريا منتسوي / منشورات وزارة الثقافة – عمان الأردن / ط ا/ ١٩٩٧.
- لعب وأغاني الأطفال الشعبية في القطر العراقي حسين قدوري / وزارة الثقافة والإعلام / العراقية /١٩٨٠.

•اللعب الشعبي عند الأطفال / محمد الخوالدة / جامعة اليرموك / عمان – الأردن / ط ١ /١٩٨٧ .
•من ألعاب البنات التراثية / عبد الجبار محمد جرجس / جريدة عراقيون / الموصل العدد ٢٠١ / كانون الثاني / ٢٠٠٩.
•من الألعاب الشعبية للصبيان والصبايا / فريدة الزهاوي / مجلة التراث الشعبي/ العدد (٤) ١٩٦٩ .